Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية
ISSN: 1813-1719 (Print)

with the impact of the Corona pandemic (Covid-19) on the global economy by focusing on the Sudanese economy (2019-2021)

Dr. Ayman Abdelghani Hamza Alawd
Faculty of Economic and Social Studies
Al Neelain University
Ayman.aym09279@gmail.com

Assist. Lecturer: Kumait Saeed Awad
Engineering College
Tikrit University
Kumait.s.h.j@gmail.com

Abstract:

The study dealt with the impact of the Corona pandemic (Covid-19) on the global economy by focusing on the Sudanese economy for the period (2019-2021). In exchange for the necessity of increasing public expenditures on the health sector to address the pandemic, the paper assumed that the corona virus pandemic had negatively affected the macroeconomic indicators and the balance of payments for Sudan, and the paper followed the descriptive and analytical approach, The most important results are a decrease in the GDP growth rate to reach a decrease of (3.6%) for the year 2020 compared to the year 2019, in addition to an increase in the deficit of the state's general budget, Trade balance, external debt, investment rate, unemployment rate for the period from (2019-2021), and an increase in grants And the subsidies provided to Sudan from abroad, and the most important recommendations are the need to pay attention to the health sector and allocate estimated budgets to confront the pandemic and respond in the future to every new pandemic and epidemics while benefiting from the external support provided, and the need to spread awareness of precautions to ensure the return of full production to the sectors and tourism while taking advantage of the techniques that were used In the field of e-commerce and e-learning.

Keywords: Corona pandemic, virus, global economy, Sudanese economy.

جائحة كورونا وآثارها على الاقتصاد العالمي بالتركيز على الاقتصاد السوداني للمدة (٢٠١٩-٢٠٢١)

د. أيمن عبدالغني حمزة العوض
كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية
جامعة النيلين/السودان

م.م. كميت سعيد عواد
كلية الهندسة
جامعة تكريت

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر جائحة كورونا (كوفيد-19) على الاقتصاد العالمي بالتركيز على الاقتصاد السوداني للفترة (2019-2021)، وتمثلت مشكلة البحث في الأثر السلبي لجائحة كورونا

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

على الاقتصاد العالمي ومن بينهم الاقتصاد السوداني من خلال تأثيرها على قطاعات الإنتاج وعجز الموازنة العامة وميزان مدفوعات مقابل ضرورة زيادة النفقات العامة على قطاعه الصحة لموجهة الجائحة، وافترضت الورقة أن جائحة فيروس كورونا أثرت سلباً على مؤشرات الاقتصاد الكلي وميزان المدفوعات للسودان، واتبعت الورقة المنهج الوصفي والتحليلي، تتمثل أهم النتائج في انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ليصل لنسبة انخفاض بلغت (3.6%) للعام 2020 مقارنة بالعام 2019، بالإضافة إلي زيادة عجز الموازنة العامة للدولة والميزان التجاري والدين الخارجي ومعدل الاستثمار ومعدل البطالة للفترة من (2019-2021)، وزيادة المنح والإعانات المقدمة للسودان من الخارج، وتتمثل أهم التوصيات في ضرورة الاهتمام بالقطاع الصحي وتخصيص ميزانيات مقدرة لمواجهة الجائحة والتصدي في المستقبل لكل مستجد من الجائحات والأوبئة مع الاستفادة من الدعم الخارجي المقدم، وضرورة نشر الوعي بالاحترازات لضمان عودة الإنتاج الكامل للقطاعات والسياحة مع الاستفادة من التقنيات التي استخدمت في مجال التجارة الالكترونية والتعليم الالكتروني.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورنا، فيروس، الاقتصاد العالمي، الاقتصاد السوداني.

المقدمة

جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 المستجد أثرت على كافة المجالات الاقتصادية لدول العالم المتقدمة والنامية من خلال تهديدها الكبير والمباشر على الصحة البشرية مما ادري لدهور كثير من اقتصاديات العالم من خلال ضعف الإنتاج والتصدير من جانب ومضاعفة الإنفاق أكثر من مرة على القطاع الصحي من الجانب الأخر، بالإضافة إلي تفشي ظاهرة الفقر والبطالة وشح الغذاء بصورة كبيرة بمختلف دول العالم، ويزيد اثر فيروس كورنا على الاقتصاد العالمي عما سببته الأزمة المالية العالمية في العامين 2007-2008 من الناحية المالية بالإضافة إلي الخسائر البشرية الناتجة من الجائحة.

تعتبر جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) جائحة صحية واقتصادية عالمية أثرت على جميع دول العالم وقد ترتب عليها خسائر بشرية ومالية ومادية ومعنوية منذ ظهورها في الربع الأخير من العام 2019. وأبرز تأثيرها على النشاط الاقتصادي (الإنتاج، التصدير، الاستثمار، الأسواق المالية، العمالة، السياحة، ...الخ) وعلى المستوي السياسي أبرزها الإغلاقات العامة للدول مع العالم الخارجي، وعلى المستوى الاجتماعي التباعد الاجتماعي.

مشكلة البحث: تتمثل المشكلة في الأثر السلبي الكبير لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي ومن بينهم الاقتصاد السوداني وتأثر قطاعات الإنتاج والموازنة العامة وميزان مدفوعات بالإضافة إلى ضرورة زيادة النفقات على قطاعه الصحة لمواجهة الجائحة مع ضعف الإيرادات العامة الناتج عن ضعف الإنتاج لتغطية الطلب الداخلي والخارجي للسلع والخدمات، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤلات التالية:

١. هل هنالك أثر لجائحة كورنا على قطاعات الإنتاج ومؤشرات الاقتصاد الكلي للسودان؟
٢. هل هنالك أثر لجائحة كورنا على ميزان المدفوعات للسودان؟
٣. هل هنالك دعم قدم للدولة لمواجهة أو تخفيف حدة جائحة كورونا وتخفيف الضغط على الاقتصاد السوداني؟

أهمية البحث: تتمثل الأهمية العلمية فيما يقدمه البحث من إضافة علمية حقيقية في المجال ويعتبر من البحوث الحديثة نسبياً، بالإضافة إلى توفير قاعدة بيانات يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين كدراسات سابقة لبحوثهم. والأهمية العملية فيما تقدمه الورقة من نتائج علمية وتوصيات تساعد في معرفة الأثر لجائحة كورنا على الاقتصاد السوداني مما يساعد في التخطيط ووضع السياسات والمساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة.

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في:

١. التعرف على مدى تأثير جائحة كورنا على الاقتصاد العالمي.
٢. دراسة أثر جائحة كورنا على الاقتصاد السوداني.

فروض البحث: تتمثل فروض البحث في:

١. أثرت جائحة فيروس كورونا سلباً على مؤشرات الاقتصاد الكلي للسودان.
٢. أثرت جائحة فيروس كورونا سلباً على ميزان المدفوعات للسودان.

منهجية البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي المتكامل.

مصادر البيانات: اعتمد البحث على المصادر الثانوية في الحصول على البيانات المتمثلة في الكتب والتقارير الرسمية والمقالات والمنشورات والانترنت.

حدود البحث:

الحدود المكانية: جمهورية السودان.

الحدود الزمنية: 2019-2021.

الإطار النظري

أولاً. جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19):

١. مفهوم الجائحة والوباء:

- أصلها في اللغة: المصيبة العامة المذهبة لمال، أو نفس، أو غيرهما.
- واصطلاحاً هي: المصيبة العظيمة التي تجتاح المال ونحوه من قحط، أو آفة، أو فتنة، أو نحوها (أحمد، ٢٠٢٠: ٥)، والوباء هو ظهور حالات أمراض في دولة أو مجموعة دول صغيرة متجاورة وينتشر بصورة سريعة بين الناس، والمتوطنة هي مشكلة صحية خاصة بدولة معينة ومهمة محاربتها تقع على الدولة المعنية مثل انتشار الكوليرا في اليمن والبلهارسيا في مصر والملاريا في السودان وقد تقدم دول ومنظمات دولية مساعدات لهذه الدول لمحدودية إمكانياتها لمواجهة المتوطنة (عايش، ٢٠٢٠: ١٥).

٢. مفهوم جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19): معنى (COVID-19) يشتق الاسم من (Corona Virus Disease) ويرجع التاريخ لظهور المرض في نهاية العام 2019 (موقع اليونيسف)، هو مرض فيروسي معدي أُكتشف مؤخراً العام 2019 وبذلك سمي (كوفيد-19) ويعد من أخطر الفيروسات التي تم معرفتها والتعامل معها حتى هذا الوقت (موقع وزارة الصحة العالمية).

٣. بداية ظهور المرض: بدأ ظهور المرض في نهاية العام 2019 في مدينة ووهان بدولة الصين، والحقائق والشائعات لم تنتهي حول كيفية نشوء هذا الفيروس، وسيطرة نظرية المؤامرة على كثير من التقارير باتهام دولة الصين بإنشاء الفيروس (سلاح حرب بيولوجي) من أجل تحقيق أهداف محددة ومن ثم خروجه من سيطرتها، ومنها أنه انتقل عن طريق أكل أحد الصينيين لخفاش حامل للفيروس "خفاش حذوة الحصان"، إلا أن نتائج دراستين منفصلتين صدرتا في 26 مارس 2021

تشيران الى أن حيواناً أخر ربما يكون الحامل الوسيط الذي نقل الفيروس الى البشر وهو "أكل النمل الحرشفي" وهنالك الكثير من الأمراض التي انتقلت من الحيوان للبشر لتتسبب في كوارث حقيقية مثل فيروس نقص المناعة المكتسب (الايدز) الذي انتقل من الشمبانزي، وفيروس الإيبولا الذي انتقل عن طريق أحد أنواع الخفافيش الأكل للفواكه (الواشنطون بوست: 2021/4/9).

٤. **انتشار مرض (كوفيد-١٩):** ينتقل الفيروس الذي يسبب المرض عن طريق قُطيرات يفرزها الشخص المصاب بالعدوى عندما يسعل أو يعطس أو يتنفس (علي، ٢٠٢٠: ١٢). يمكن أن تصاب بالعدوى عن طريق التنفس إذا كنت قريباً جداً من شخص مصاب بمرض (كوفيد-١٩) أو لامست سطحاً ملوثاً (الأسطح المعدنية، البلاستيكية، الجدران، الطرق المعبدة) ثم لمست عينيك أو أنفك أو فمك ومنها ينتقل الفيروس الى الحلق وجاري التنفس العليا ويستقر هنالك فترة حضانة (تمتد فترة حضانة الفيروس الى 14 يوم وثبت وجود حالات امتدت فترة الحضانة لأكثر من 20 يوماً) ثم ينتقل الى الرئتين وهي وجهته وهدفه ويهاجم الحويصلات الهوائية والخلايا التنافسية ويدمرها مسبباً ضيق في التنفس تزداد خطورته مع التقدم بالعمر وضعف جهاز المناعة (عايش، ٢٠٢٠: ١٦).

٥. **الأعراض والآثار للمرض:** كورنا هي مجموعة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان بأعراض تنفسية تشبه نزلات البرد العادية وتتراوح بين أعراض بسيطة ومتلازمة (الحجري، ٢٠٢٠: ١٤)، يؤثر فيروس (كوفيد-19) على الأشخاص بطرق مختلفة حيث يعاني الأشخاص الذين يصابون به أعراضًا تتراوح بين (طفيفة، متوسطة، عالية) تستوجب الرعاية المنزلية أو دخول المستشفى، وأهم هذه الأعراض (آلام وأوجاع، التهاب الحلق، إسهال، التهاب الملتحمة، صداع، فقدان حاسة التذوق أو الشم، طفح جلدي، أو تغير في لون أصابع اليدين أو أصابع القدمين)، والأعراض الأكثر شيوعًا: (حمّى، سعال جاف، إرهاق) (عايش، ٢٠٢٠: ١٨)

- **الأعراض الجديدة لفيروس كورونا المستجد:** إضافة الى الأعراض السابقة، كدمات على القدمين، سعال حاد، حمي شديدة، التهاب رئوي، القيء والإسهال، وفقدان حاستي الشم والتذوق، ومشاكل في الكلى والقلب، وخلل عصبياً، وتجلط في الدم، وتلف في الأمعاء، واحمرار في العينين، والتهاب الملتحمة، وقد يهاجم الكبد ويسبب البول الداكن، التجلط الدموي في الساقين، وقد تصل الى اضطرابات عصبية ونوبات دماغية (الأزهري، ٢٠٢١: ٢١).
- **الآثار الصحية لمرض (كوفيد-19):** تمثل الأعراض واستمرارها إلى حين الشفاء آثار للمرضي وتمتد إلى الوفاء بسيطرة المرض (علي، ٢٠٢١: ٨).

الإحصاءات التراكمية لفيروس كورنا لأكبر الدول إصابة في العالم: يبلغ التعداد السكاني للعالم (7.753) مليار نسمه (موقع البنك الدولي)، وبلغ عدد الحالات المصابة بفيروس كورنا عدد (291) مليون شخص والمتوفين منهم عدد (4.55) مليون شخص حتى أغسطس 2021، احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى من حيث حالات الإصابة بالفيروس ومن ثم الهند والبرازيل والمملكة المتحدة وروسيا، كذلك تصدرت الولايات المتحدة قائمة دول العالم من الوفيات تلتها البرازيل ومن ثم الهند وروسيا والمملكة المتحدة، وذلك حسب الجدول التالي (موقع منظمة الصحة العالمية):

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

الجدول (١): يبين أكثر الدول من حيث الحالات والوفيات وفق الإحصاءات التراكمية لفيروس كورنا حتى أغسطس 2021

الدولة	الحالات (مليون)	الوفيات (ألف)
جميع دول العالم	291.00	4.55
الولايات المتحدة	41.30	662
الهند	33.31	443
البرازيل	21.00	587
المملكة المتحدة	7.26	134
روسيا	7.06	190

المصدر: منظمة الصحة العالمية، سبتمبر 2021.

من الجدول بلغ عدد الحالات المصابة بفيروس كورنا عدد (291) مليون شخص بنسبة تقارب الى 4% من إجمالي سكان العالم في فترة وجيزة لم تتعدى العامين.

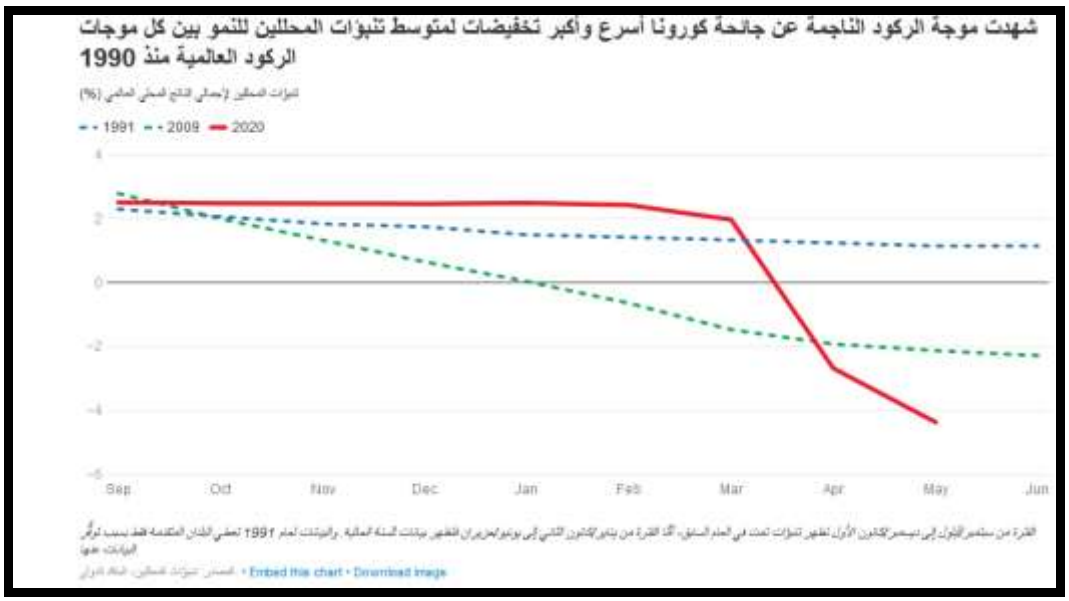

الشكل (١): معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي للفترة من (1990-2020)

المصدر: تقارير البنك الدولي، سنوات متعددة.

ثانياً. مدي تأثير جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي العالمي: من خلال المؤشرات التالية يمكن تقديم وصف كمّي وعرضٍ عن مدى تأثير جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي العالمي:

١. **الناتج المحلي الإجمالي العالمي:** لقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليس لها مثيل-أزمة صحية واقتصادية عالمية، علاوةً على خسائر بشرية هائلة أفضت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

يلاحظ من الشكل السابق: انخفاض الناتج المحلي العالمي في العام 2020 متأثراً بجائحة كورونا وبالأخص في شهر مارس من بعد انتشار المرض على المستوى دول العالم وبدأ الإجراءات الاحترازية من قبل الدول المتمثلة في تقليل ساعات العمل ومن ثم الإغلاق الكامل مما أثر سلباً على اقتصاديات جميع دول العالم امتداداً من شهر مارس وحتى نهاية العام 2020 الذي تغطيه الدراسة (موقع البنك الدولي).

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

٢. **معدل نمو الاقتصاد العالمي:** شهد معدل نمو الاقتصاد العالمي استقراراً للفترة من 2016 وحتى 2018 لينخفض وبنسبة كبيرة جداً من أواخر العام 2019 إلى العام 2020 وذلك بسبب تفشي فيروس كورنا وأثره على الاقتصاد العالمي ليبدأ في التعافي عام 2021 بسبب الإجراءات المتخذة للحماية والوقاية من فيروس كورنا، والشكل التالي يوضح ذلك (موقع البنك الدولي):

IMF, (2021). "World Economic Outlook: Policy Support and Vaccines Expected to Lift Activity", Jan.

الشكل (٢): معدل نمو الاقتصاد العالمي للفترة (2016-2022)

كما يمكن إجراء مقارنة بين معدلات نمو الاقتصاديات المتقدمة والنامية للفترة (2016-2022)، والشكل التالي يبين ذلك.

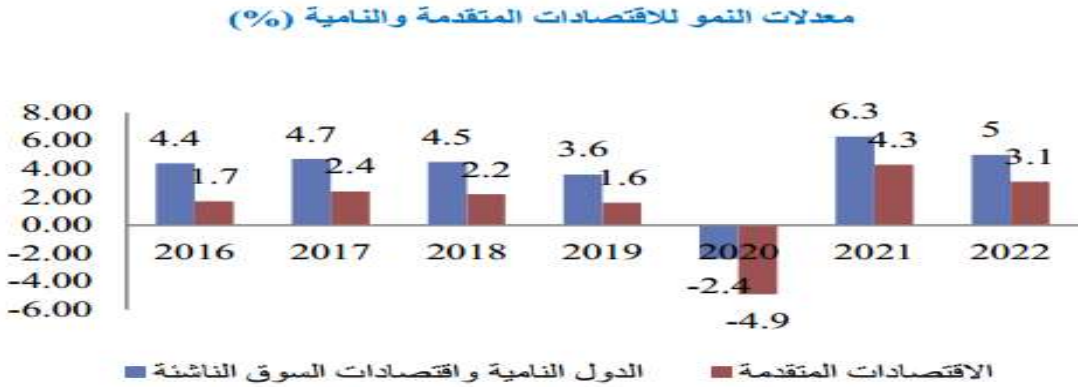

IMF, (2021). "World Economic Outlook: Policy Support and Vaccines Expected to Lift Activity", Jan.

الشكل (٣): معدلات النمو للاقتصادات المتقدمة والنامية

من الشكل يبدو ان هنالك زيادة في معدل نمو الاقتصاديات المتقدمة والنامية لكل من عامي 2016 و2017 ليشهد انخفاض طفيف في العام 2018 ومن ثم انخفاض كبير جدا في العام 2019 بسبب فيروس كورنا ليبدأ بالتعافي وزيادة معدلات النمو في العامين 2021 و2022 والرجوع لمعدلاته الطبيعية.

٣. **الفقراء:** أدت جائحة كورنا المستجد إلى خسائر مدمرة في الوظائف والدخل في جميع أنحاء العالم مما اثر على مئات الملايين وهددهم بالجوع وفقدان المدخرات والوظائف مما اثر وبشكل أكبر على زيادة معدلات الفقر (موقع: SCIENTIFIC AMERICAN)، حيث أفضت الجائحة إلى سقوط ٨٨ مليون شخص آخر في براثن الفقر المدقع للعام 2020، وقد ترتفع إلى 115 مليوناً براثن الفقر المدقع للعام 2020 (موقع البنك الدولي).

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

الشكل (٤): توزيع أعداد الفقراء من جراء جائحة كورونا بمختلف المناطق للعام 2020
المصدر من اعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك الدولي.

يتضح من الشكل زيادة عدد الفقراء من بعد جائحة كورونا بمختلف المناطق لمستوي الفقر تحت معدل اجر ($1.90، $3.20، $5.50) دولار أمريكي حيث زاد عدد الفقراء من 88 مليون إلي 115 مليون عند مستوي ($1.90) دولار أمريكي، ومن 175 مليون إلي 223 مليون فقير عند مستوي ($3.20) دولار أمريكي،، ومن 172 مليون إلي 226 مليون فقير عند مستوي ($5.50) دولار أمريكي، حيث يتركز الفقر في دول جنوب أسيا ومن ثم تليها أفريقيا جنوب الصحراء ومن ثم شرق أسيا والمحيط الهادي ومن ثم أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، ومن ثم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومن ثم أخيرا أوربا واسيا الوسطي.

٤. **الدين العام العالمي:** يتزايد الدين العام جراء تفشي جائحة كورنا بسبب انخفاض الإنتاج بمختلف مشتقاته لكل دول العالم مما أثر سلباً على نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي، والشكل التالي يبين ذلك.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

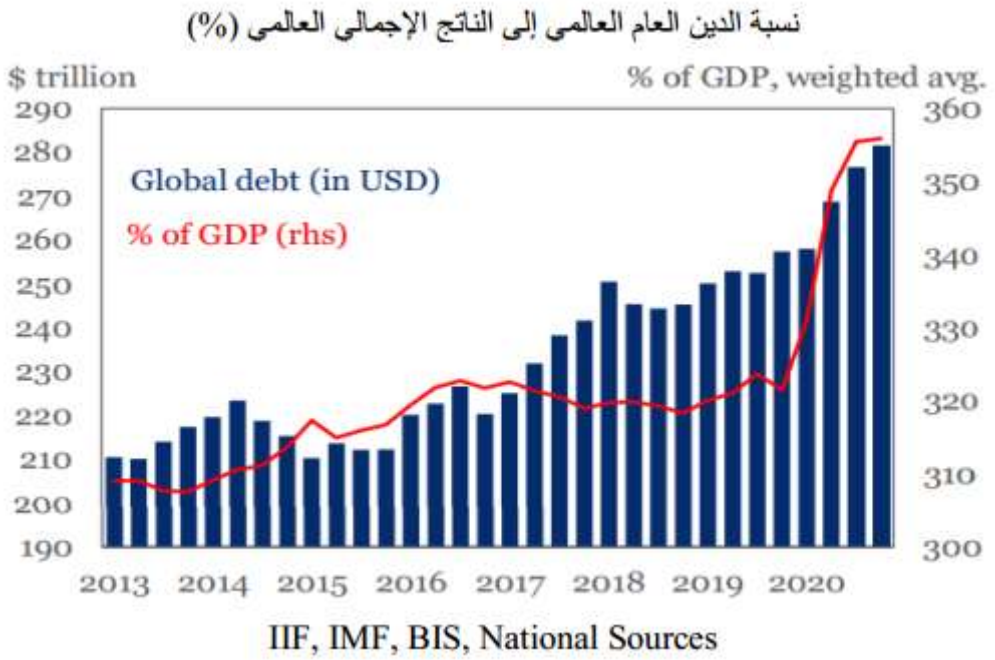

الشكل (٥): نسبة الدين العام العالمي إلى الناتج الإجمالي العالمي للفترة (2013-2020)

من الشكل يتبين تأرجح الدين العام العالمي للفترة من 2013 إلى 2018 بين الزيادة والنقصان ليشهد العامي 2019 و2020 زيادة كبيرة في الدين العام العالمي، مقابل تأرجح الطفيف للناتج الإجمالي العالمي للفترة من 2013 إلى 2019 ليشهد زيادة عالية في أواخر العام 2020 (موقع البنك الدولي).

٥. **التأثيرات على العمال والأجور:** اثر فيروس كورونا المستجد على العديد من القضايا الاقتصادية ومن بينها ظاهرة البطالة ومعدلات الأجور بمختلف دول العالم، فقد أفادت تقارير منظمة العمل الدولية إنه في بداية العام 2020 وقبل أن يتفشى فيروس كورونا في العالم 190 مليون شخص التحقوا بصفوف البطالة وأضاف أنه مع الصدمة التي أحدثها الفيروس في عالم التوظيف من تهاوى غير عادي بسبب تأثير الجائحة والتدابير المتخذة للتعامل معها، وإضافة التقرير إن الجائحة تلتقي بآثار دراماتيكية على القوة العاملة في جميع أنحاء العالم، وأوضح أنه من المتوقع أن تؤدي أزمة وباء فيروس كورونا إلي إلغاء (6.7%) من إجمالي ساعات العمل في العالم في النصف الثاني من العام 2020 أي ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل، بالإضافة إلي تخفيض أجور ورواتب العاملين بعد مضي 3 أشهر من بداية الأزمة إضافة إلي تسريح بعضهم إذا لم تلزم الحاجة لهم مع دفع مستحقات إنهاء الخدمة لضمان مبدأ العدالة (الصباح، ٢٠٢٠: ٣).

٦. **قطاع التعليم:** قامت العديد من الدول باتخاذ الكثير من الإجراءات الاحترازية التي تساهم في حماية مواطنيها من جائحة كورونا إذ قامت بالكثير من تلك الإجراءات ومنها إيقاف الدراسة في جميع مؤسسات التعليم العام والعالي، نتج عن الإغلاق العامة الناجمة عن الجائحة، فرض أكثر من 160 بلداً شكلاً من أشكال إغلاقات المدارس التي أثَّرت على ما لا يقل عن 1.5 مليار من الأطفال والشباب، سيبقي قطاع التعليم من ابرز القطاعات التي تساهم في تنمية الاقتصاد إلي أن فيروس كورونا اثر سلباً على قطاع التعليم بمختلف مستوياته بجميع دول العالم جرأ الإغلاق الكامل لمعظم الدول، وفي ضوء التطورات العلمية التكنولوجية التي باتت الأساس في التعليم في ظل الطفرة

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

التكنولوجيا، ولذلك لابد من اعتماد التعلم عن بعد كإحدى الأنماط التعليمية السائدة والمتطورة في العالم من حيث دمجها مع التعليم التقليدي لتؤدي الهدف المرجو من العملية التعليمية ولتكون تجربة ناجحة في الظروف الاعتيادية والاستثنائية (ملكاوي، ٢٠٢٠: ١٧).

٧. **التجارة الدولية:** تعتبر التجارة الدولية من أهم ما تعتمد عليه الدول في نشاطها الاقتصادي، وتشهد التجارة الدولية تزايد مستمر، والشكل التالي يبين ذلك:

الشكل (٦): معدل نمو حجم التجارة الدولية للفترة من (2014-2022)

الشكل السابق يبين ارتفاع معدل نمو التجارة الدولية للفترة من 2014 وحتى 2017 باستثناء عامي 2015 و2016، ليشهد العام 2018 انخفاضاً خفيفا ومن ثم شهد العامي 2019 و2020 انخفاض كبير جداً ومن ثم ارتفع معدل نمو حجم التجارة الدولية في العام 2021 (موقع البنك الدولي).

٨. **التجارة الالكترونية:** تزايدت التجارة الالكترونية لمعظم الدول في العالم للفترة من 2018 وحتى 2021 بسبب انتشار فيروس كورونا والاحترازات التي وضعت ومن أهمها الإغلاق الجزئي والكامل للأسواق، الجدول التالي يبين نمو التجارة الالكترونية لأكبر الدول في نشاط التجارة الدولية وتحولها إلى تجارة الكترونية للفترة من 2018 وحتى 2021 (موقع منظمة التجارة العالمية).

الجدول (٢): مبيعات التجزئة عبر الانترنت لأكبر الدول في العالم للفترة (2018-2020)

Economy	مبيعات التجزئة عبر الانترنت			البيع بالتجزئة			مبيعات التجزئة عبر الانترنت		
التميز	مليار الدولارات			مليار الدولارات			نسبة مبيعات التجزئة		
العام/ الدولة	2018	2019	2020	2018	2019	2020	2018	2019	2020
Australia	13.5	14.4	22.9	239	229	242	5.6	6.3	9.4
Canada	13.9	16.5	28.1	467	462	452	3.0	3.6	6.2
China	1.060.4	1.233.6	1.414.3	5.755	5.957	5.681	18.4	20.8	25.9
Korea (REP)	76.8	84.3	104.4	423	406	403	18.2	20.7	24.9
Singapore	1.6	1.9	3.2	34	32	27	4.7	5.9	11.7
United Kingdom	84.0	89.0	130.6	565	564	560	14.9	15.8	23.3
United States	519.6	598.0	791.7	5.269	5.452	5.638	9.9	11.0	14.0
Economies above	1.770	2.038	2.495	12.752	13.102	13.003	14	16	19

المصدر: تقارير منظمة التجارة العالمية، للعام 2020.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

من الجدول السابق هنالك تزايد في معدل نمو التجارة الالكترونية لمعظم دول العالم ومن بينها (استراليا، كندا، الصين، كوريا، سنغافورة) حيث قفز نمو مبيعات التجزئة عبر الانترنت من 14% في العام 2018 إلى 19% في العام 2020، واحتلت الصين المركز الأول في القيمة والنسبة لمبيعات التجزئة عبر الانترنت للفترة (٢٠١٨-٢٠٢٠)، حيث بلغت في العام 2020 نسبة 25.9% ليلها في الترتيب دولة كوريا بنسبة 24.9% ومن ثم دولة كندا بنسبة 23.3% لتمثل هذه الدول أكبر قيمة ونسبة لمبيعات التجزئة عبر الانترنت.

٩. **تأثير جائحة كورونا على قطاع النفط:** يمثل قطاع النفط قطاع حيوي لديناميكية الإنتاج وقطاع مهم لمعظم دول العالم، وشهدت أسعار النفط في الفترة الأخيرة انخفاضاً كبير أثر على اقتصاديات الدول المنتج للنفط ليشهد العام 2019 انخفاضاً كبير لأسعار النفط بسبب جائحة كورنا، والشكل التالي يبين ذلك (تقارير منظمة الأوبك):

تحسن متوقع للأسعار العالمية للنفط في ظل التعافي الاقتصادي المرتقب خلال عامي 2021 و2022

OPEC, (2021). "OPEC Price Basket", March.

الشكل (٧): أسعار النفط للفترة (2006-2021) /دولار

المصدر: تقارير منظمة الأوبك.

من الشكل السابق هنالك ارتفاع في أسعار النفط للفترة 2006 إلى 2013 باستثناء العامي 2088 و2009 بسبب الأزمة المالية العالمية، لتبدأ بالانخفاض للفترة من 2014 وحتى 2016، ليشهد العامي 2017 و2018 ارتفاعاً في أسعار النفط، لينخفض في العامي 2019 و2020 بسبب جائحة كورنا، ليشهد العام 2021 ارتفاع أسعار النفط بسبب التعافي الاقتصادي العالمي.

١٠. **تأثير جائحة كورونا على قطاع النقل:**

- النقل الجوي: يبلغ ناتج الطيران العالمي نحو 7.2 تريليون دولار بما يوازي (3.6%) من الناتج الإجمالي العالمي، وتساهم صناعة الطيران في توفير 65.5 مليون وظيفة حول العالم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويساهم قطاع الطيران في حركة التجارة الدولية حيث ينقل بضائع تقدر بنحو 6 تريليون دولار سنوياً، إلا أن جائحة كورونا فرضت تحديات جمة أمام جميع شركات الطيران العالمية وكانت من ابرز المتضررين بتداعيات هذه الأزمة جراء الانخفاض الكبير في إيرادات النقل بعد توقف حركة الطيران بين الدول نتجت عنه سلبيات عدة من بينهم اللجوء إلي تخفيض الرواتب والاستغناء عن ألاف الموظفين، ولجوء عدد من الشركات إلى الإغلاق التام لعدم تمكنها من الوفاء بالتزاماتها.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

- النقل البحري: حقق النقل البحري نمواً مطرداً خلال السنوات الأخيرة ولا يزال يمثل أهم وسيلة في النقل للتجارة الدولية، حيث تنقل السفن نحو (8%) من التجارة الدولية إلى أن تأثير جائحة كورونا على النقل البحري كان طفيفاً (الخضري، ٢٠٢٠: ٥).

ثالثاً. مدى تأثير جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي السوداني: بدأ فيروس كورنا بالانتشار السريع انطلاقاً من مدينة وهان بالصين لمدن الصين المختلفة ومن ثم دول العالم بسرعة تفوق الخيال وسجلت أول حالات الإصابة في السودان بتاريخ 13 مارس 2020 بالعاصمة الخرطوم ليبدأ المرض في التفشي والانتشار لبقية الولايات بالسودان.

الإصابة والتعافي والوفاء والتطعيم لفيروس كورونا بالسودان:

الجدول (٣): يبين حالات ووفيات وتطعيم فيروس كورونا في السودان للفترة من (2020-2021)

البيان	2020	2021
الحالات التراكمية المصابة بفيروس كورونا	37,937	37,951
حالات الوفاء التراكمية بفيروس كورونا	2,791	2,809
إجمالي المتعافين من فيروس كورونا	29,894	30,062
إجمالي التطعيم ضد فيروس كورونا	1,255,213	1,255,213
معدل التطعيم التراكمي ضد فيروس كورونا %	-	2.79

المصدر: منظمة الصحة العالمية، سبتمبر 2012.

من الجدول السابق هنالك تزايد في الحالات التراكمية المصابة بفيروس كورونا وتمثل حتى أغسطس 2021 نسبة (0.013%) من الحالات في العالم ونسبة (0.062%) من الوفيات في العالم، وتبلغ نسبة المصابين بفيروس كورونا من أجمالي التعداد السكاني للعام 2020 نسبة (0.081) للإصابة ونسبة (0.006) من الوفيات وبذلك تمثل نسبة بسيطة مقارنة بدول العالم المختلفة، وبلغ إجمالي المتعافين من الفيروس حتى أغسطس 2021 نسبة (79.21%) من إجمالي المصابين، كم بلغ إجمالي المتعافين من الفيروس نسبة (7.40%) من إجمالي المصابين وما تبقي نسبة (13.39%) تحت الإصابة بالفيروس، وبلغ معدل التطعيم التراكمي ضد فيروس كورونا (2.79%) من إجمالي السكان بالسودان (منظمة الصحة العالمية).

من خلال المؤشرات التالية يمكن تقديم وصف كمِّي وعرضٍ عن مدي تأثير جائحة كورونا على النشاط الاقتصادي السوداني:

١. الناتج المحلي الإجمالي:

الجدول (٤): معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الثابتة) خلال الفترة (2015-2020)

البيان	2015	2016	2017	2018	2019	2020
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي %	4.0	3.6	4.7	2.8	(1.3)	(3.6)

المصدر: الجاهز المركزي للإحصاء، جمهورية السودان، سنوات متعددة.

من الجدول السابق يوضح معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الثابتة) لاستبعاد اثر تغير الأسعار، ونلاحظ أن هنالك انخفاض في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي من عام 2015 إلي 2016 بمعدل طفيف حيث بلغ معدل النمو (3.6%)، ليشهد العام 2017 زيادة طفيفة ليبلغ معدل النمو (4.7%)، كما أن عام 2018 شهد انخفاض كبير في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ (2.8%) ليتوالى الانخفاض وبنسبة كبيرة جداً وصولاً للسلبية في العام 2019 حيث بلغ

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

(1.3%) لتمثل أكبر نسبة انخفاض في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للسودان في القرن الواحد وعشرون، وقد يرجع السبب إلي تداعيات جائحة كورنا وأثرها السلبي على قطاعات الإنتاج في السودان تأثراً بالإغلاق وتقليل ساعات العمل وضعف الطلب الداخلي والخارجي على السلع والخدمات باستثناء الغذاء.

٢. معدل البطالة:

الجدول (٥): عدد السكان ومعدل البطالة في السودان للفترة من (2018-2020)

البيان	2018	2019	2020
عدد السكان (مليون)	43.80	43.85	42.80
معدل البطالة	16.13	16.80	17.70

المصدر: تقارير البنك الدولي، سنوات متعددة.

من الجدول السابق هنالك تزايد في عدد السكان بالسودان من العام 2018 إلى العام 2019 لينخفض عدد السكان في العام 2020 وقد يرجع السبب إلى تزايد معدلات الوفيات الناتج من فيروس كورنا بالإضافة إلى غيره من الأمراض لانخفاض مستوي الرعاية الصحية والخدمات المقدمة لاكتظاظ المستشفيات ذات الإمكانيات المحدودة بمصابي فيروس كورونا وتوقف بعض الأطباء والمستشفيات عن العمل. شهدت معدلات البطالة تزايد طفيف من العام 2018 إلى العام 2019 ومن ثم شهد العام 2020 تزايد أكبر في معدلات البطالة في السودان ليصل إلى (17.70%) وقد يرجع السبب إلى التأثر السلبي للقطاعات الإنتاجية بفيروس كورونا نتيجة التوقف عن العمل في المنشآت أو الفصل الوظيفي.

٣. سعر الفائدة:

الجدول (٦): معدل سعر الفائدة في السودان للفترة من (2018-2020)

البيان	2018	2019	2020
سعر الفائدة %	20.30	18.80	19.60

المصدر: تقارير البنك الدولي، سنوات متعددة.

من الجدول السابق نلاحظ إن هنالك انخفاض في معدل سعر الفائدة في العام 2019 مقارنة بالعام 2018 ليزيد في معدل سعر الفائدة في العام 2020 مما يؤثر سلباً على الاستثمار في السودان.

٤. الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي:

الجدول (٧): معدل الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي للسودان في الفترة من (2018-2020)

البيان	2018	2019	2020
الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي %	495.20	201.60	259.40

المصدر: تقارير البنك الدولي، سنوات متعددة.

من الجدول السابق نلاحظ إن هنالك تزايد في معدل الدين الحكومي إلي الناتج المحلي الإجمالي للسودان من العام 2019 إلي العام 2020 مما ينعكس أثره السلبي على الاقتصاد السوداني.

٥. التجارة الخارجية:

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/3/2022); Vol. 18, No. 57, Part (3): 347-361
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.18.57.3.21

الجدول (٨): التجارة الخارجية للسودان في الفترة من (2018 يونيو 2021)

السنة	الصادرات البترولية	الصادرات غير البترولية	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
2018	519,578	2,958,755	3,478,333	7,850,081	(4,371,748)
2019	532,154	3,202,502	3,734,654	9,290,528	(5,555,871)
2020	65,376	3,737,197	3,802,573	9,837,676	(6,035,103)
2021	11,419	2,516,709	2,528,128	4,161,257	(1,633,129)

المصدر: الموجز الإحصائي للتجارة الخارجية، بنك السودان المركزي، سنوات متعددة.

من الجدول السابق نلاحظ انخفاض الصادرات البترولية في العامين 2020 و2021 بنسبة (88%) و(83%) على التوالي، وانخفاض الصادرات غير البترولية للعامين 2020 و2021 بنسبة (17%) و(33%) على التوالي، لتخفض الصادرات كإجمالي للعامين 2020 و2021 بنسبة (2%) و(34%) على التوالي، كم انخفضت الواردات للعامين 2020 و2021 بنسبة (5.89%) (57.70%) على التوالي، ليزيد عجز الميزان التجاري للعام 2020 بنسبة (8.62%) ومن ثم ينخفض العجز للعام 2021 بنسبة (73%).

النتائج والتوصيات

اولاً. النتائج: تتمثل أهم النتائج في:

١. يعد (19-COVID) من أخطر الفيروسات التي تم معرفتها والتعامل معها حتى هذا الوقت وظهر المرض في نهاية العام 2019 وهو مرض فيروسي معدي سريع الانتشار، بلغ عدد الحالات المصابة بفيروس كورنا حتى أغسطس 2021 عدد (291) مليون شخص بنسبة تقارب إلي 4% من إجمالي سكان العالم في فترة وجيزة لم تتعدي العامين.

٢. انخفاض معدل نمو الاقتصاد العالمي والناتج المحلي العالمي في العام 2020 متأثراً بجائحة كورونا وبالأخص في شهر مارس من بعد انتشار المرض على المستوى دول العالم وبدأ الإجراءات الاحترازية من قبل الدول المتمثلة في تقليل ساعات العمل ومن ثم الإغلاق الكامل مما أثر سلباً على اقتصاديات جميع دول العالم.

٣. زيادة عدد الفقراء من بعد جائحة كورونا بمختلف المناطق لمستوي الفقر تحت معدل اجر (1.90$، 3.20$، 5.50$) دولار أمريكي حيث زاد عدد الفقراء من 88 مليون إلي 115 مليون عند مستوي (1.90$) دولار أمريكي، ومن 175 مليون إلي 223 مليون فقير عند مستوي (3.20$) دولار أمريكي، ومن 172 مليون إلي 226 مليون فقير عند مستوي (5.50$) دولار أمريكي، وزادت معدلات البطالة حيث التحقوا 190 مليون شخص بصفوف البطالة.

٤. إيقاف الدراسة في جميع مؤسسات التعليم العام والعالي، نتج عن الإغلاق العامة الناجمة عن الجائحة، فرض أكثر من 160 بلداً شكلاً من أشكال إغلاقات المدارس التي أثَّرت على ما لا يقل عن 1.5 مليار من الأطفال والشباب.

٥. تناقص معدل نمو التجارة الدولية للفترة الدراسة مع تزايد التجارة الالكترونية لمعظم دول العالم في هذه الفترة بسبب انتشار فيروس كورونا والاحترازات التي وضعت ومن أهمها الإغلاق الجزئي والكامل للأسواق، حيث قفز نمو مبيعات التجزئة عبر الانترنت من 14% في العام 2018 إلي 19% في العام 2020، واحتلت الصين المركز الأول في القيمة والنسبة لمبيعات التجزئة عبر الانترنت بنسبة 25.9% في العام 2020.

٦. شهد قطاع النفط انخفاض في العامي 2019 و2020 بسبب جائحة كورنا ليشهد زيادة طفيفة في العام 2021 بسبب اخذ اللقاحات ضد الفيروس وبدأ العودة التدريجية للحياة الاقتصادية، كما تأثر قطاع النقل (الجوي، البحري) سلباً بجائحة كورنا.
٧. تزايد الحالات التراكمية المصابة بفيروس كورونا في السودان لتصل حتى أغسطس 2021 نسبة (0.013%) من الحالات في العالم ونسبة (0.062%) من الوفيات في العالم وبذلك تمثل نسبة بسيطة مقارنة بدول العالم المختلفة، وبلغ إجمالي المتعافين نسبة (79.21%) من إجمالي المصابين، وبلغ معدل التطعيم التراكمي ضد فيروس كورونا (2.79%) من إجمالي السكان بالسودان.
٨. انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ليصل لنسبة انخفاض بلغت (3.6%) للعام 2020، وزيادة الدين الحكومي في العام 2020 ليصل إلى (259.40%) من إجمالي الناتج المحلي.
٩. ارتفاع معدلات البطالة لتصل إلى (17.70%)، مع ارتفاع معدل سعر الفائدة في العام 2020 مما يؤثر سلباً على الاستثمار ومن ثم على مجمل النشاط الاقتصادي في السودان.
١٠. انخفاض الصادرات البترولية في العامين 2020 و2021 بنسبة (88%) و(83%) على التوالي، وانخفاض الصادرات غير البترولية للعامين 2020 و2021 بنسبة (17%) و(33%) على التوالي، لتخفض الصادرات كإجمالي للعامين 2020 و2021 بنسبة (2%) و(34%) على التوالي.
١١. انخفاض الواردات للعامين 2020 و2021 بنسبة (5.89%) (57.70%) على التوالي.
١٢. ارتفاع عجز الميزان التجاري للعام 2020 بنسبة (8.62%) ومن ثم ينخفض عجز الميزان التجاري للعام 2021 بنسبة (73%) بسبب انخفاض الواردات.

التوصيات: تتمثل أهم التوصيات في:

١. ضرورة نشر الوعي بالاحترازات واخذ اللقاحات ضد فيروس كورونا لضمان عودة الإنتاج الكامل للقطاعات الإنتاجية وقطاع الخدمات وأهمها السياحة والتعليم مع الاستفادة من التقنيات التي استخدمت في مجال التجارة الالكترونية والتعليم الالكتروني.
٢. ضرورة الاهتمام بالقطاع الصحي وتخصيص ميزانيات مقدرة لمواجهة الجائحة والتصدي في المستقبل لكل مستجد من الجائحات والأوبئة مع الاستفادة من الدعم الخارجي المقدم لمواجهة الجائحة.
٣. تشجيع وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية من خلال سياسات الدولة المختلفة بهدف زيادة الإنتاج للقطاعات المختلفة وتقليل معدلات البطالة والتضخم الناتج عن الجائحة لينعكس أثره في تقليل عجز الموازنة وميزان المدفوعات.
٤. الاعتماد على الإنتاج كثيف رأس المال بهدف زيادة الكمية المنتجة والجودة وتقليل اثر تعرض العنصر البشري لمخاطر الجائحة حتى زوالها.
٥. ضرورة وضع خطة لزيادة الاهتمام بمعدلات البطالة السودان نسبة لارتفاعه قبل وبعد جائحة كورونا.
٦. العمل على خفض معدل سعر الفائدة لتشجيع الاستثمار في السودان لينعكس على إيجاباً مجمل النشاط الاقتصادي وأهمها خفض معدلات الفقر والبطالة وزيادة الصادرات بشقيها (البترولية، غير البترولية) وتحسين الميزان التجاري.

المصادر:

١. محمد سعيد أحمد بني عايش، الأردن والعالم وفيروس كورنا المستجد، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٢٠.
٢. محمد ودويس سيمبو البوغيسي الازهري، عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلي فيروس كورنا، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، ٢٠٢١.
٣. فارس الحجري، تفشي فيروس كورنا، AUTHORHOUSE UK، د ن، ٢٠٢٠.
٤. ضياء البرنس محمد علي، نعود بحذر "تحليل ونقد"، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت، ٢٠٢١.
٥. ضياء البرنس محمد علي، نعود بحذر "أسرار وخفايا"، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، لبنان: بيروت، ٢٠٢٠.
٦. أحمد نايف الصباح، آثار فيروس كورونا المستجد على العمال والأجور في دولة الكويت، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس والعشرون، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠.
٧. سعاد فايز أحمد ملكاوي، التعلم عن بعد واقع وتحديات من وجهة نظر أولياء الأمور خلال جائحة فيروس كورونا في محافظة إربد في الاردن، العدد الثالث والعشرون، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠.
٨. نبيل نادر الخضري، تأثير جائحة كورونا على قطاعات النقل الجوي والبحري والبري في العالم العربي، العدد السابع والثلاثون، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢١.
٩. الواشنطن بوست.
١٠. تقارير البنك الدولي.
١١. تقارير منظمة الأوبك.
١٢. الجاهز المركزي للإحصاء -جمهورية السودان، سنوات متعددة.
١٣. العرض الاقتصادي والمالي -جمهورية السودان، سنوات متعددة.
١٤. الموجز الإحصائي للتجارة الخارجية -جمهورية السودان، سنوات متعددة.